محكمة الحيوانات

«رواية مسلسلة للأطفال»

(٢)

أسرار الأسد

تأليف: عمر الصاوي

تصميم الغلاف والإخراج الفني: أشرف عامر

٨١٣
٨٢١ ص الصاوي، عمر
أسرار الأسد/ عمر الصاوي . ـ ط١ . ـ الرياض :
مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
مج٢ ، ٠ . سم
ردمك ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٥ - ٠٣٤ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج٢)
١ . الحيوانات - قصص أ. العنوان
ب السلسلة

ردمك: ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٥ - ٠٣٤ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج٢)
رقم الإيداع: ١٤/٠٩٢٩

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
حقوق الطبع محفوظة

الناشر
مكتبة العبيكان
الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة
ص. ب: ٦٢٨٠٧ - الرمز: ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

قال تعالى :

﴿وما من دابة في الأرض
ولا طائر يطير بجناحيه
إلا أمم أمثالكم...﴾

(الآية ٣٨ من سورة الأنعام)

لما قالت الببغاء: «سأقول لكم أعظم نبأ في الدنيا».. صفّق كل الحاضرين، وهلّلو وتصايحوا، فوقفت المهرة الحسناء أمامهم، وهزّت عرفها، وقالت: «سكوت.. سكوت، حتى نسمع أعظم نبأ في الدنيا.»

فسكت الجميع، ولكن الببغاء ظلت صامتة، تتطلع في وجوه الحاضرين، ثم قالت: «ولكن الفيل لم يحضر.!!»

ضحك الأرنب في نفسه، وقال:« الفيل.. هاهاها.. الفيل نائم الآن، بين الأشجار يقول: آه ياظهري، آه يارجلي، آه يارقبتي»

قالت المهرة الحسناء للببغاء: «هيا قولي لنا يابببغاء.. لقد حضرنا جميعاً لنستمع إليك، فهل لابد من وجود الفيل، لكي تتكلمي؟!»

قالت الببغاء: «كنت أتمنى أن يكون موجوداً، لأنه أكثر واحد فينا سيفرح

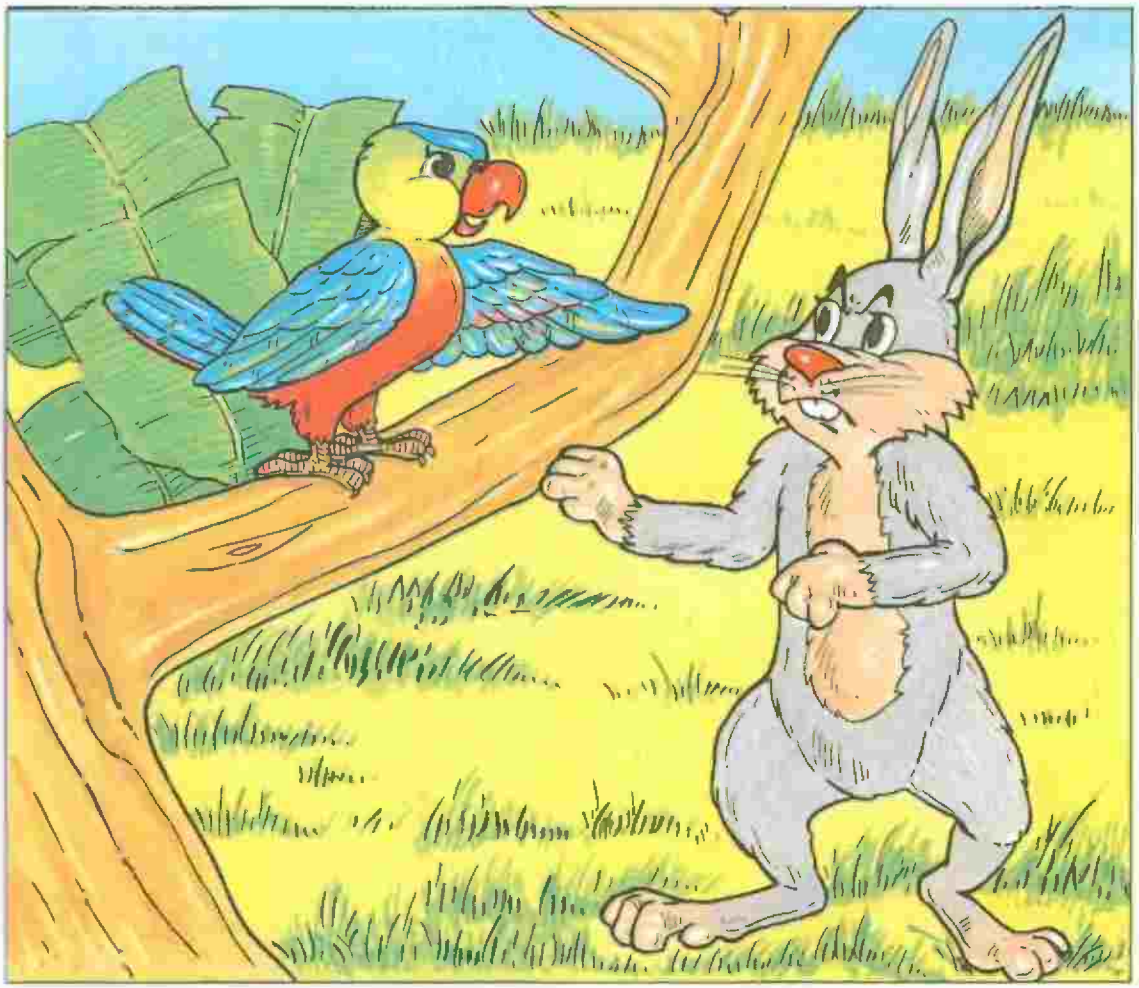

بهذا النبأ، ولكنني أعرف أنه لن يأتي».

ثم التفتت ناحية الأرنب وقالت: «والأرنب، أيضاً، يعرف أنه لن يأتي..»

نظر إليها الأرنب بغضب، وقال: «أنا لا أعرف عنه شيئاً.»

قالت الببغاء بعناد: «بل تعرف عنه كل شيء، أيها الماكر»

زعق الأرنب، ورفع يده مهدداً: «ماذا تقصدين؟» ثم قفز ناحيتها، يريد أن يمسك بخناقها، ولكن الحمامة المطوَّقة وقفت أمامه، ورفعت جناحها وقالت: «لا لا. ليس هذا وقت شجار يا أرنب.. ليس هذا وقت شجار. هيا يا ببغاء.. لقد تجمعنا لنسمع منك نبأً عظيماً، فهيا قولي لنا..»

وتعالت الصيحات: «هيا يا ببغاء.. قولي يا ببغاء..»

اعتدلت الببغاء في وقفتها، ورفعت جناحها، فسكت الجميع، وتطلَّعوا إليها،

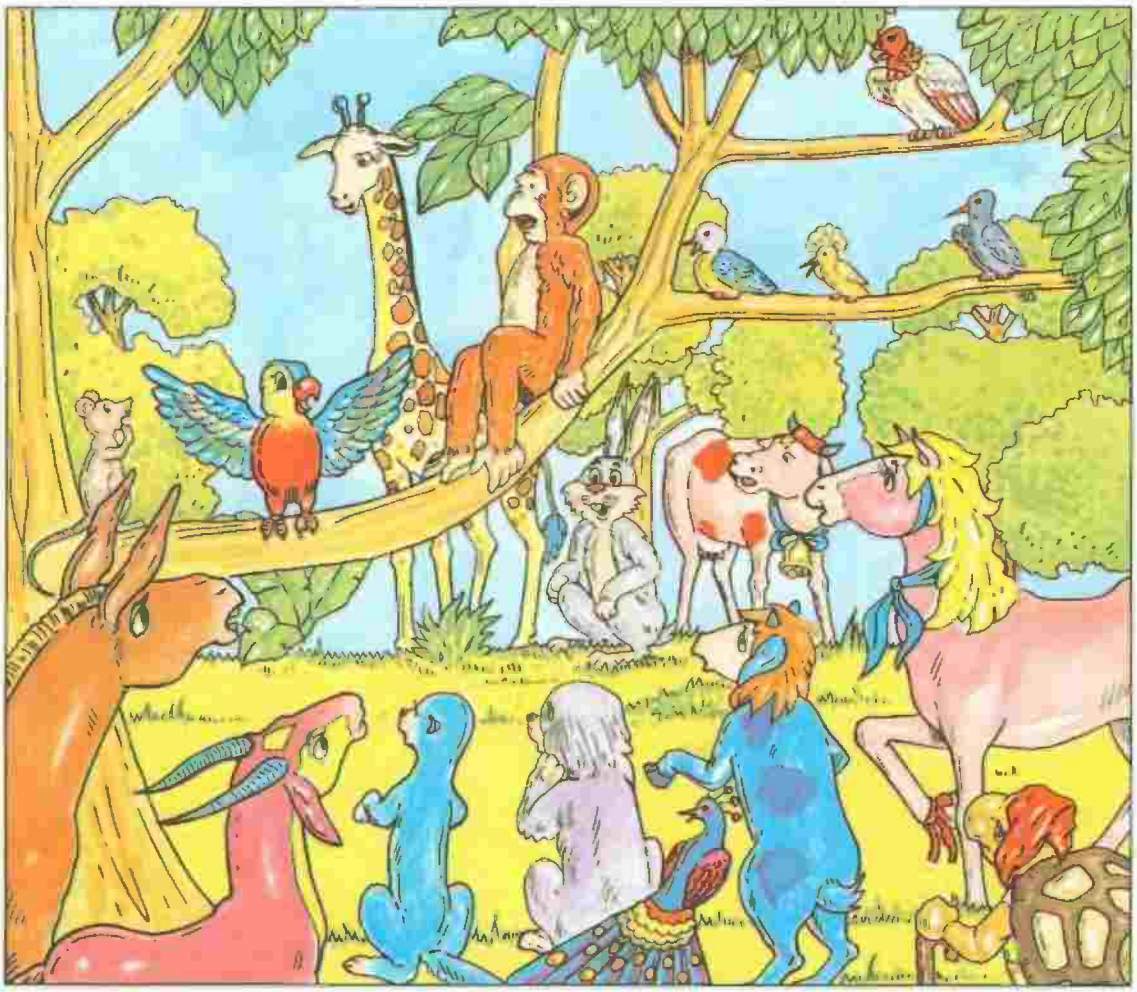

في شوق ولهفة..

قالت الببغاء:«أصدقائي وصديقاتي، إخوتي وأخواتي، طيوري وحيواناتي، كنت اليوم في جولة من جولاتي، أتنقّل بين الأشجار، أتسمّع الأحاديث والأخبار، وأتنصّت على الأسرار، دون أن يراني أحد، أو يشعر بي أحد، حتى أخذني جناحاي إلى شرق البلد، فوجدت نفسي على غصن في عرين الأسد.»

فلما سمع الحاضرون ذلك. أخذوا يتهامسون، وكثر بينهم الكلام:

«عرين الأسد؟! عرين الأسد؟!.. إنها مجنونة.. إنها كاذبة...».

صفقت الببغاء بجناحيها، فسكتوا، وعادوا ينظرون إليها بدهشة.. فقالت: «وفي عرين الأسد، تخفّيت بين أوراق الأشجار، وحبست أنفاسي، لأسمع الأخبار، فرأيت الأسد غاضباً، والثعلب والنمر واقفين أمامه خائفين ومرتبكين...

قال الأسد: لا. لن أرضى بهذه الحال، أبداً، بعد اليوم.

قال الثعلب: أمرك يامولاي. وقال النمر: أمرك يامولاي.

فوقف الأسد وقفة عظيمة، وزأر زئيراً عميقاً، وقال: «قررنا نحن الأسد، ملك الغابة، إنشاء محكمة للحيوانات، يشتكي فيها كل مظلوم، ويعاقَب فيها كل ظالم، لكي تعيش الحيوانات في أمن وسلام، ونرتقي بحياة الغابة. فلا يعتدي القوي على الضعيف.»

قالت الببغاء ذلك، ثم قفزت قفزة عالية في الهواء، وهلّل كل الحاضرين، وتقافزوا فرحاً، وأخذوا يرقصون ويغنون. وجرت المهرة إلى عين الماء، وحضرت شرائطها الملونة، وعادت لتدور بها دورات سريعة حول الحاضرين، وتلوِّح بها في الهواء، وهي تمسك أطرافها بأسنانها، وتقافز القرد، وأخذ يتأرجح بين

أغصان الأشجار، ويصفّق، ويصفّر، ويصيح بأعلى صوته: «يحيا العدل.. يحيا العدل..»

وطارت الحمامة المطوقة، ودارت حول نفسها في الهواء، عدة مرات..

حتى الشاعر ابن عرس، الذي لا يحترم الببغاء، ولا يحب غصنها، لم يتمالك نفسه من الفرح والحماسة، فقفز إلى غصن الببغاء، ووقف على رجليه الخلفيتين، وألقى قصيدة رائعة في مدح الأسد.

كان الجميع سعداء سعادة غامرة، إلا الأرنب، فقد كان، في وسط هذا الاحتفال، شارداً مهموماً، يفكر في مصيره، فلو شهدت عليه الببغاء في المحكمة، وقالت للأسد أنه هو الذي حفر الحفرة للفيل، فسوف يعاقبه عقاباً شديداً.

كان الأرنب خائفاً مرتبكاً، ولكنه كان يفكر في حيلة ماكرة، ليمنع الببغاء من

أن تشهد عليه، فسار مبتعداً عن الحفل، شارداً يفكر..

ولما رأته العنزة على هذه الحال، تبعته لتطمئن عليه، وسألته: «مالك ياأرنب؟ ألست سعيداً؟» ،ولكنه لم يرد عليها، ولم يلتفت إليها.

وفي هذه اللحظة، قفزت الببغاء، ووقفت بينهما، وقالت: «طبعاً. الأرنب ليس سعيداً ياعنزة، لأنه يعرف ما سيجري له، لو ذهب الفيل إلى المحكمة، وشكاه إلى الأسد.»

قال الأرنب: «ولماذا يشكوني؟ أنا لم أفعل له شيئاً»

قالت الببغاء: «بل فعلت، وسوف أشهد بذلك، أمام الأسد، في المحكمة، لأنني رأيتك بعيني، وأنت تحفر الحفرة، التي وقع فيها الفيل.»

صرخ الأرنب في وجهها: «قلت لك لم أفعل هذا.. أنت كاذبة.. نعم، أنت كاذبة،

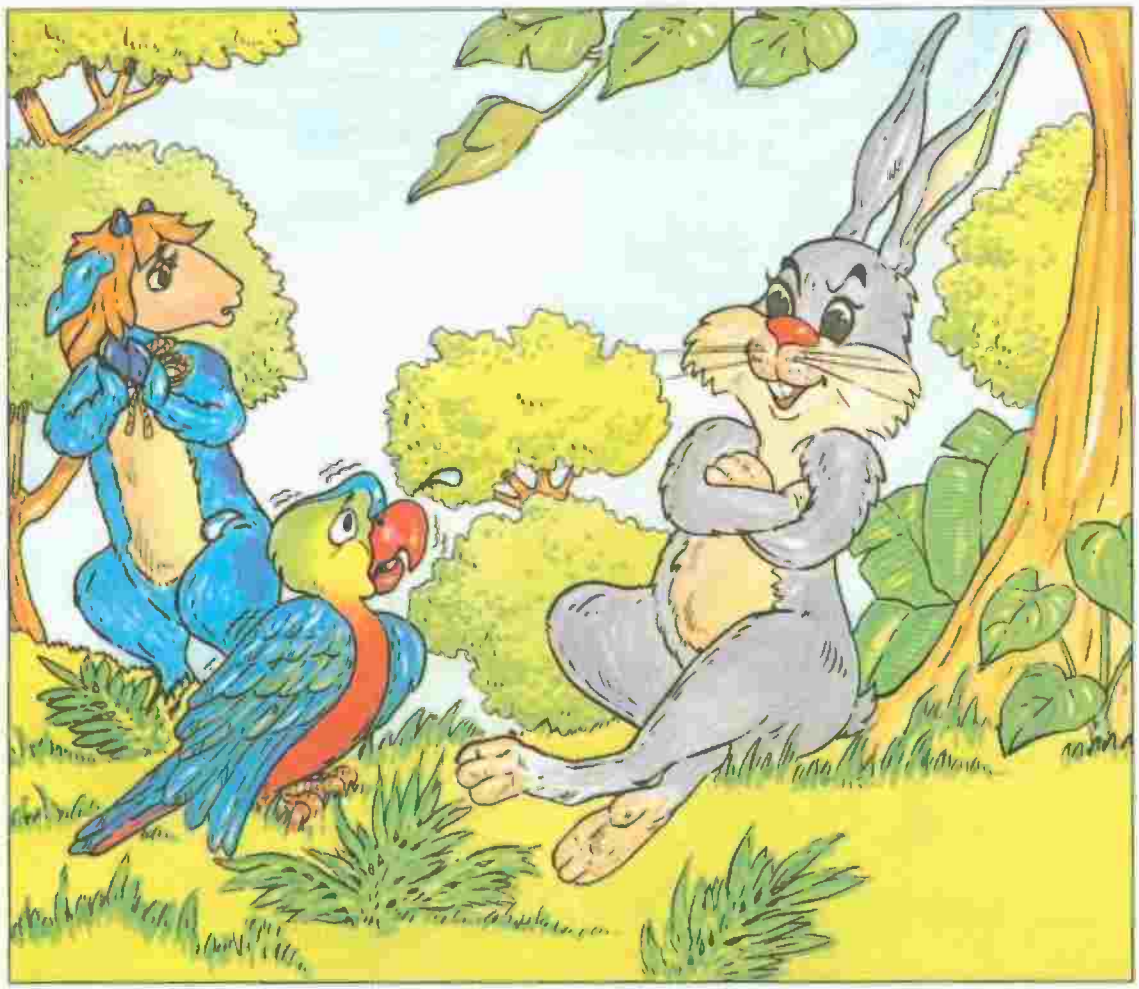

ولعلمك، أنت مذنبة أيضاً، مذنبة ذنباً كبيراً، سوف تحاسبين عليه.»

قالت الببغاء ساخرة: «وما هو هذا الذنب الكبير، أيها الأرنب الذكي؟!»

نظر الأرنب إلى الببغاء نظرة طويلة، مليئة بالغيظ والتهديد، ثم جلس على الحشيش، ووضع رجلاً على رجل، وقال بمكر شديد: «ذنبك كبير، ذنبك أنك تجسست على الأسد، ملك الغابة، وأنا سوف أُبلغ عنك، وسوف يشهد عليك كل الحيوانات والطيور، فهم جميعاً استمعوا إليك، وأنت تحكين لهم ما دار في مجلس الأسد، وتقلدينه وهو يزأر، وتقلدين الثعلب والنمر، وهما ينحنيان أمامه، ويقولان: (أمرك يامولاي.. أمرك يامولاي.) »

فهمت الببغاء حيلة الأرنب، وشعرت بالخطر، وتخيلت نفسها بين أنياب الأسد، فانكمشت من شدة الخوف، وشعرت أن جناحها يؤلمها، فجلست على

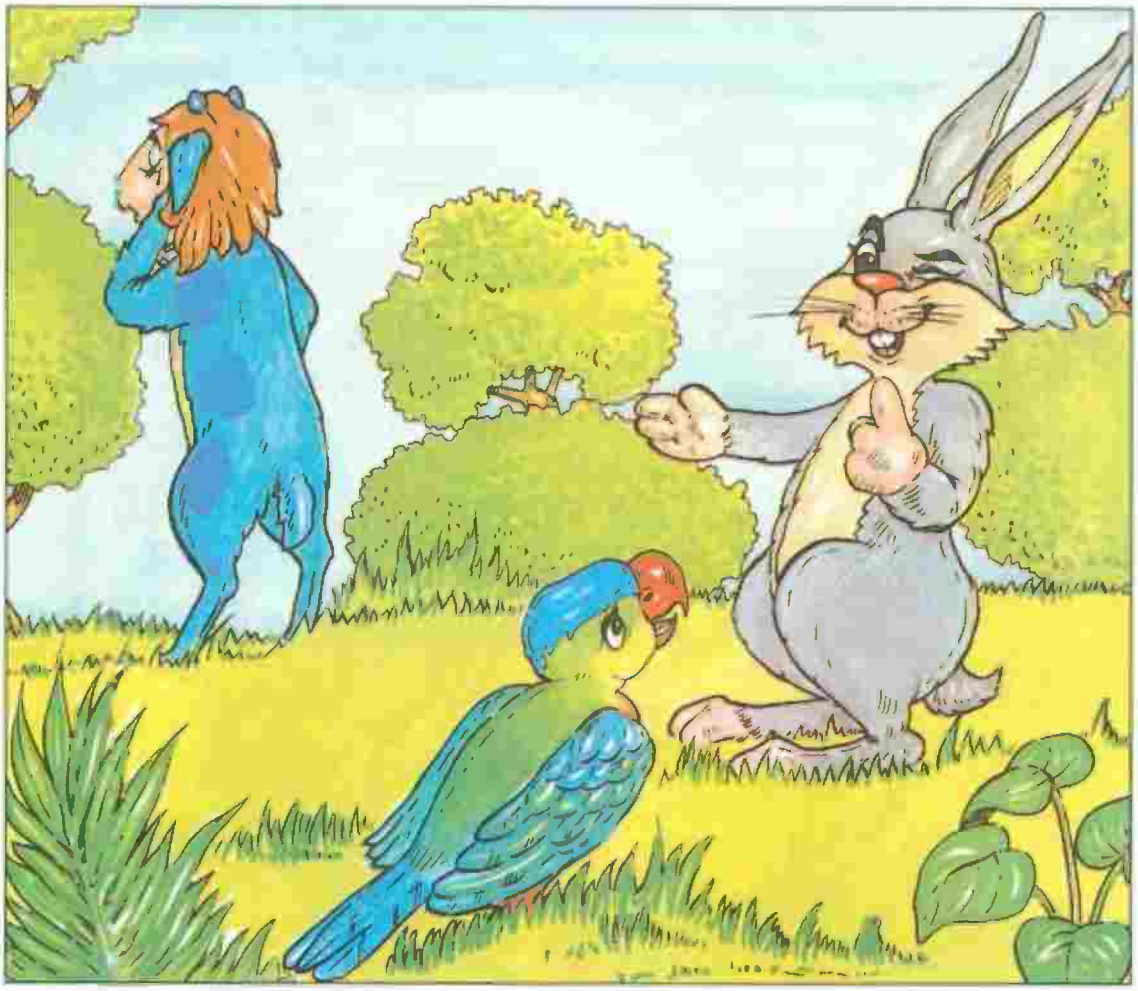

الأرض أمامه، وتوسَّلت إليه: «أرجوك ياأرنب، أتوسل إليك، لا تبلغ الأسد عني».

ضحك الأرنب ضحكة عالية، وقال بمكر: «ولكنك ستشهدين عليّ» قالت الببغاء: «لا.. لن أشهد عليك، وأعاهدك على ذلك. أعاهدك.» ومدت جناحها للأرنب، فمد الأرنب لها يده، وتصافحا، وتعاهدا على ذلك.

أما العنزة، فكانت تنظر إليهما مندهشة، لا تصدق ما ترى، ولا تصدق أن هذا الحيوان الماكر الشرير، هو نفسه صديقها الأرنب الطيب الوديع، إنه مثل الثعلب والذئب.

قالت العنزة: «أنت إذن، الذي حفرت الحفرة للفيل، أيها الماكر الشرير، لن تكون صديقي بعد اليوم، وأنت يابببغاء يامنافقة، لن تكوني صديقتي بعد الآن. وسوف أذهب أنا إلى الأسد، وأحكي له كل ما رأيت وسمعت، حتى يعاقبكما».

قالت العنزة ذلك، وهي منفعلة جداً، ثم مضت مبتعدة عنهما.

غمز الأرنب بعينه للببغاء، وقال: «لا تخافي. فهي لن تفعل ذلك».

سارت العنزة، وحيدة، بين الشجيرات، كانت حزينة حزينة، لدرجة أنها لم تستطع أن تحبس دموعها، فجلست على الأرض تبكي...

ولكنها عادت تفكر بعقلها: ماذا تفعل؟ هل تسكت وكأنها لم تسمع شيئاً؟ أم تذهب إلى الأسد وتحكي له؟

وكانت تسأل نفسها: «ألا أكون، أنا الأخرى، نمامة وفتانة، إذا أبلغت الأسد؟»

وتذكرت العنزة، ما فعلته الببغاء من أجلها، ومن أجل تخليص ابنها العنز الصغير من الذئب، وأنها كادت تموت بسبب ذلك. ولكنها عادت تقول لنفسها: «ولكن الببغاء لم تفعل ذلك من أجلي، بل فعلته لأنها ثرثارة، وتحب الكلام أكثر

من أي شيء، ولا تستطيع أن تعرف سراً وتسكت عليه، وحتى لو كانت فعلت ذلك من أجلي، فليس معنى هذا أن أسكت، وأترك حق الفيل يضيع، فالببغاء، إذا لم تشهد بما رأت، فسوف يضيع حق الفيل، وسوف يخرج الأرنب بريئاً، وهو ليس بريئاً، بل هو مذنب وظالم».

ظلت العنزة محتارة تفكر.. ولكنها في النهاية، قررت أن تذهب إلى الأسد، وتحكي له كل شيء، ليحكم هو، ويقرر من الظالم، ومن المظلوم.

كان الأسد، في عرينه، جالساً تحت ظلال الأشجار، يتناول طعام غدائه، عندما اقتربت منه العنزة، وأحنت رأسها، وقالت: «السلام على مولاي الأسد».

رفع الأسد رأسه، وقال: «السلام عليك أيتها العنزة، ما الذي جاء بك في هذه الساعة؟ هل لك حاجة؟ هل أصابك مكروه؟» قالت العنزة: «عفواً يامولاي لأنني

جئت في وقت غير مناسب، ولكن ائذن لي، أولاً: أن أشكرك على إنشاء محكمة الحيوانات، وثانياً: أود أن...».

قاطعها الأسد، وترك طعامه، ووقف غاضباً يزأر: «ومن أين عرفت هذا الموضوع؟ هل كنت تتجسسين علينا؟».

ارتعشت العنزة من الخوف، ومأمأت: «أنا يامولاي.. لا والله.. أنا لم أتجسس، ولكنني سمعت هذا النبأ، كما سمعته كل الحيوانات والطيور، أما أنا..».

قاطعها الأسد وزعق: «ياثعلب. يانمر».

جاء الثعلب والنمر يجريان، وقد ملأهما الخوف: «أمر مولاي.. أمر مولاي».

قال الأسد: «من أين عرفت الطيور والحيوانات بموضوع المحكمة؟ لم يكن معي إلا أنت وأنت، فمن منكما أشاع هذا الخبر، قبل أن أعلنه أنا بنفسي؟».

قال الثعلب: «والله لم أنطق».

وقال النمر: «والله لم أنطق».

استجمعت العنزة شجاعتها، ومأمأت قائلة: «ائذن لي يامولاي... الثعلب مظلوم، والنمر مظلوم، إنما الببغاء هي التي أذاعت النبأ».

زأر الأسد زئيراً قوياً، وقال: «الببغاء. هذه المتجسسة الثرثارة، تتجسس على مجلسي أنا؟! لابد من معاقبتها عقاباً شديداً..».

ثم زعق: «يـاابن آوى.» فجاء ابن آوى يجري، ووقف أمام الأسد، وأحنى له رأسه. فقال له الأسد: «غداً عند شروق الشمس، تقبض على الببغاء الثرثارة، وتضعها في قفص الاتهام، لتكون هذه أول قضية، أمام محكمة الحيوانات، وسوف نقطع لسانها، لتكون عبرة للجميع».